

الصحة والبيئة

المناخ والصحة:

حصيلة مؤتمر منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة والمناخ

تقرير من الأمانة

١- يغطي هذا التقرير موضوعين، ألا وهما: حصيلة مؤتمر منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة والمناخ (جنيف، ٢٧-٢٩ آب/ أغسطس ٢٠١٤) وخطة عمل منظمة الصحة العالمية المنقّحة بشأن تغيير المناخ والصحة.

٢- وكان مؤتمر منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة والمناخ بمثابة خطوة كبرى في سبيل تلبية مطالب جمعية الصحة العالمية الحادية والستين التي قدمتها إلى المدير العام في القرار ج ص ٦١-١٩ الذي اعتُمد في عام ٢٠٠٨.

مؤتمر منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة والمناخ

٣- كان الغرض العام من المؤتمر هو تزويد مجتمعيّ الصحة والتنمية المستدامة بأحدث البيّنات والأدوات والمعلومات الرسمية اللازمة من أجل ما يلي: تعزيز قدرة السكان على الصمود وحماية الصحة من تغيير المناخ؛ وتحديد الفوائد الصحية المرتبطة بالحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري وغيرها من ملوثات المناخ؛ ودعم السياسات الخاصة بتغيير المناخ الرامية إلى تعزيز الصحة.

٤- كما استهدف المؤتمر المساهمة بالمنظور الصحي في مؤتمر القمة للأمم المتحدة بشأن المناخ لعام ٢٠١٤ (نيويورك، ٢٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤)، وتعزيز مشاركة وزراء الصحة في مناقشات وطنية ودولية بشأن السياسات تحضيراً لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ الذي سيعقد في ليما في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٤ وفي باريس في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥.

٥- وحضر المؤتمر نحو ٤٠٠ مشارك، من بينهم ٢٥ وزيراً، ينتمون إلى ٩٦ دولة عضواً من أقاليم المنظمة كافة. كما شارك في المؤتمر رؤساء أربعة من الكيانات التابعة للأمم المتحدة (منظمة الصحة العالمية، والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وأمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ، وأمانة مكتب الأمم المتحدة للحد من الكوارث)، إلى جانب ممثلي منظمات المجتمع المدني والخبراء والممارسين في مجال الصحة.

٦- وقد طبقت منظمة الصحة العالمية إرشادات الأمم المتحدة بشأن "الاجتماعات المراعية للبيئة" لأول مرة لتكون مثلاً يحتذى به مجتمع الصحة في الحد من أثره البيئي. واقتصرت الأمانة على طباعة الحد الأدنى من الوثائق، ولجأت إلى استخدام الوثائق الإلكترونية والبث الإلكتروني إلى أقصى حد ممكن، وقدمت الوجبات النباتية والأغذية المحلية المصدر التي ارتبطت بأدنى حد ممكن من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. كما كان المؤتمر أول اجتماع متعادل الأثر الكربوني تعقده المنظمة، حيث تمت معاوضة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن سفر جميع المشاركين فيه، بشراء أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لرصيد انبعاثات الكربون المسموح بها.

البيانات المعروضة والاستنتاجات التي توصل إليها المؤتمر^١

٧- عُرِضَت البيانات الدالة على أن الأعمال التي يقوم بها الإنسان ولاسيما حرق الوقود الأحفوري وما ينجم عنه من انبعاث ملوثات المناخ، تُسبب تغيرات كبيرة في النظام المناخي في العالم. وإذا ما استمر انبعاث غازات الاحتباس الحراري على الوتيرة الحالية، فمن المتوقع أن يرتفع متوسط درجات الحرارة السطحية بمقدار ٤ درجات مئوية بحلول عام ٢٠٢١٠٠. وتشير تقديرات متحفظة إلى أن تغير المناخ سوف يتسبب في نحو ٢٥٠ ٠٠٠ وفاة سنوية أخرى قبل حلول منتصف القرن الحالي^٢. وتتمثل المخاطر الرئيسية التي تحدد الصحة في زيادة حدة موجات الحرارة والحرائق؛ وزيادة معدلات انتشار الأمراض المنقولة بالأغذية والمياه والنواقل؛ وزيادة احتمالات الإصابة بنقص التغذية بسبب تراجع إنتاج الأغذية في الأقاليم الفقيرة؛ وفقدان القدرة على العمل وانخفاض إنتاجية العمال في الفئات السكانية السريعة التأثير.

٨- وهناك بيانات أقل قطعية وإن كانت مثيرة للقلق أيضاً تتعلق ببعض المخاطر الأخرى بما في ذلك، انهيار الأنظمة الغذائية وزيادة معدل انتشار النزاعات المرتبطة بشحّة الموارد وتحركات السكان؛ وتفاقم الفقر الناجم عن تباطؤ النمو الاقتصادي، وما يترتب على ذلك من عواقب سلبية على تحقيق الغايات الصحية بما في ذلك تلك التي تتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية وأهداف خطة التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥ التي تجري مناقشتها حالياً. وتتعرض الفئات السكانية الفقيرة والأطفال على نحو غير متناسب لمخاطر الآثار الناجمة عن تغير المناخ، التي يختلف وقعها على النساء والرجال. ويُتوقع في العموم أن تؤدي هذه الآثار إلى زيادة عدم المساواة في الصحة داخل الفئات السكانية وفيما بينها.

٩- ويمكن تعزيز حماية الصحة من مخاطر تغير المناخ عن طريق ضمان إتاحة أفضل وأشدّ إنصافاً للخدمات الرامية إلى تخفيف الوطأة وإلى تحسين المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة، وتعزيز تدخلات الصحة العمومية الأساسية والتدخلات الموجهة إلى المخاطر المتعلقة بالمناخ.

١ نُشر تقرير كامل عن المؤتمر أصدرته دائرة التبليغ التابعة للمعهد الدولي للتنمية المستدامة، على الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية؛ انظر الرابط التالي
http://www.who.int/globalchange/mediacentre/events/climate-health-conference/en/ (تم الاطلاع في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤).

٢ IPCC. Summary for policymakers. In: Stocker TF, Qin D, Plattner G-K, Tignor M, Allen SK, Boschung J et al, Eds. Climate change 2013: the physical science basis contribution of Working Group I to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change. Cambridge, England, and New York: Cambridge University Press; 2013.

٣ WHO. Quantitative risk assessment of the effects of climate change on selected causes of death, 2030s and 2050s. Geneva: World Health Organization, 2014.

١٠- وهناك فرصة سانحة لوضع السياسات التي تحد من تغيّر المناخ وتُسفر أيضاً عن فوائد صحية محلية كبيرة على المدى القصير، ولاسيما من خلال خفض الوفيات السنوية التي تُعزى إلى تلوث هواء المنازل والهواء المحيط (نحو ٤,٣ ملايين و ٣,٧ ملايين بالترتيب).^١

١١- ويمكن تحسين الصحة من خلال الخيارات الأكثر مراعاة للصحة والأكثر استدامة في مختلف القطاعات، بما في ذلك قطاعات الطاقة المستخدمة في الأسر المعيشية، وتوليد الكهرباء، والنقل، والتخطيط الحضري واستخدام الأراضي، والبناء والأغذية والزراعة. فمن شأن زيادة استخدام مصادر الطاقة المتجددة في توليد الكهرباء وتحسين كفاءة احتراق الوقود الأحفوري والكتلة الأحيائية على سبيل المثال، أن تحدان من تلوث الهواء المحيط. ويمكن أن يسفر وضع هذه السياسات موضع التنفيذ عن وفورات كبيرة في التكاليف الصحية، ولاسيما عن طريق خفض عبء الأمراض غير السارية.

١٢- كما يمكن لقطاع الصحة أيضاً أن يحسّن ممارساته ويحد في الوقت نفسه من انبعاثات الكربون التي يتسبب فيها. وتُعد الجهات المقدمة للخدمات الصحية في البلدان المتقدمة من الجهات الرئيسية المستهلكة للطاقة والمتسببة في انبعاث قدر كبير من غازات الاحتباس الحراري؛ ومن شأن استخدام الطاقة بكفاءة والتحول إلى المصادر المتجددة والمشتريات وسلاسل تقديم الخدمات المراعية للبيئة، أن يحسّن الخدمات ويحد من انبعاثات الكربون سواءً بسواء. وعلى العكس فإن العديد من المرافق الصحية في البلدان الأشد فقراً ينعلم فيها التيار الكهربائي؛ وفي الأماكن المحدودة الموارد والمستشفيات والعيادات التي لا تقع في نطاق شبكة الكهرباء، قد تمثل حلول الطاقة المنخفضة الكربون عنصراً مهماً في الاستراتيجية العامة لإمدادات الطاقة.

١٣- وأكد المؤتمر على أهمية مواجهة التحديات المطروحة بما يتماشى مع الولايات التي أسندتها جمعية الصحة واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ والعمليات المتعلقة بها، باستخدام الآليات القائمة وبالاستناد إلى الخبرات التي تستجّد بسرعة في العالم بأسره. كما أقر المؤتمر باستعداد المنظمة لأن تستضيف منصة من أجل مواصلة تطوير الجهود المتضافرة بشأن الصحة وتغيّر المناخ مع طائفة الشركاء العاملين في هذا المجال الآخذة في الاتساع.

١٤- وعُرضت الرسائل والحصائل الرئيسية خلال مؤتمر القمة للأمم المتحدة بشأن المناخ لعام ٢٠١٤. وتعمل منظمة الصحة العالمية مع أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ وحكومتى فرنسا وبيرو من أجل تعزيز الصحة في جداول أعمال المؤتمرات القادمة للأطراف في الاتفاقية.

خطة عمل منظمة الصحة العالمية بشأن تغيّر المناخ والصحة

١٥- في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ اعتمد قرار المجلس التنفيذي م ١٢٤/٥ خطة عمل منظمة الصحة العالمية المقترحة بشأن تغيّر المناخ والصحة. واستجابة لمطالب الدول الأعضاء التي صدرت بعد ذلك،^٣ نُقّحت

١ WHO. Air pollution estimates: summary of results and method descriptions. Geneva: World Health Organization, 2014. انظر أيضاً الوثيقة المصاحبة التي تتناول تلوث الهواء والصحة، م ١٥/١٣٦.

٢ United Nations. Climate, health jobs: thematic discussion at Climate Summit 2014. <http://www.un.org/climatechange/summit/2014/08/climate-health-jobs/> (accessed 6 October 2014).

٣ انظر الوثيقة ج ص ٦٧/٢٠١٤/سجلات/٣، المحضر الموجز للجلسة الثانية عشرة للجنة "أ" التابعة لجمعية الصحة العالمية السابعة والسنتين، الفرع ٩ حاء، والوثيقة ج ص ٦٦/٢٠١٣/سجلات/٣، المحضر الموجز للجلسة السابعة للجنة "ب" التابعة لجمعية الصحة العالمية السادسة والسنتين، الجلسة السابعة للجنة باء، الفرع ١ هاء (بالإنكليزية).

الأمانة خطة العمل القائمة^١. ويتمحور تركيز هذه الخطة على المحددات البيئية للصحة (إحدى أولويات المنظمة الرئيسية في مجال القيادة للفترة ٢٠١٤-٢٠١٩)، ولكن هناك عدة إجراءات تتطلب أخذ تغير المناخ في الاعتبار في الأولويات الاستراتيجية الأخرى للمنظمة.

أهداف خطة العمل

١٦- ستقدم خطة العمل المنقحة الدعم إلى الدول الأعضاء من أجل ما يلي: الاستجابة لمقتضيات المخاطر الصحية الناجمة عن تغير المناخ، عن طريق تعزيز قدرة النظم الصحية على الصمود أمام المخاطر المتعلقة بالمناخ وتحسين قدرتها على التكيف مع التغيرات المناخية الطويلة الأجل؛ وتحديد الإجراءات التي تخفف عبء الأمراض المرتبطة بتلوث الهواء والعواقب الصحية الأخرى التي تترتب على السياسات التي تؤدي أيضاً إلى تغير المناخ وتقييم هذه الإجراءات وتعزيزها.

١٧- وسوف تتفقد المنظمة خطة العمل مع التركيز بصفة خاصة على تعزيز الإنصاف في الصحة. وستراعي التباين في سرعة تأثر الفئات السكانية بالمخاطر المتعلقة بالمناخ وقدرتها على الاستجابة، اللتين ترتبطان بنوع الجنس وغيره من المحددات الاجتماعية للصحة. وستركز خطة العمل بصفة خاصة على تحسين صحة الجماعات السكانية الأسرع تأثراً بما في ذلك الفقراء والأطفال وكبار السن. وسيجري تنفيذ خطة العمل بما يتماشى مع برنامج العمل العام الثاني عشر للفترة ٢٠١٤-٢٠١٩.

١٨- وتتمثل التعديلات الرئيسية المقترحة إدخالها على خطة العمل في (١) إنشاء "منصة" للشراكة استجابةً للعدد المتزايد من الأنشطة والجهات الفاعلة المشاركة في هذا المجال؛ (٢) زيادة التركيز على الإجراءات التي من شأنها أن تحسن الصحة وتخفف من وطأة تغير المناخ في الوقت ذاته؛ (٣) تعزيز الاحتياج إلى توفير المعلومات الخاصة بالبلدان المحددة ورصد التقدم بمزيد من المنهجية وتوفير الأدوات اللازمة لذلك.

الغرض ١: تعزيز الشراكات من أجل دعم الصحة والمناخ داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها

١٩- **الإجراء ١-١** إنشاء منصة مستقرة للشراكة من أجل تمكين منظمة الصحة العالمية من العمل مع المنظمات الأخرى التي تحظى بقدرات مكملّة (مثل المنظمات غير الحكومية في مجال إذكاء الوعي، والمراكز المتعاونة في مجال البحث، والمصارف الإنمائية في مجال التمويل). وسيدعم هذا الإجراء الشراكات القائمة بشأن مسائل محددة ويستند إليها، مثل الشراكات الخاصة بالإطار العالمي للخدمات المناخية وتحالف المناخ والهواء النظيف للحد من ملوثات المناخ القصيرة العمر، كما سيؤسس شراكات جديدة في مجالات مواضيعية محددة، مثل الصلات بين تغير المناخ والصحة والمياه والإصحاح والتغذية.

٢٠- **الإجراء ٢-١** مواصلة الاضطلاع بدور القيادة في مجال الصحة على صعيد استجابة منظومة الأمم المتحدة بأكملها لمقتضيات تغير المناخ. وستولى عناية خاصة لضمان تجسيد الصحة على نحو ملائم في السياسات وعمليات التخطيط، وآليات الدعم المالي التابعة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وإطار الحد من الكوارث لما بعد عام ٢٠١٥، والأهداف الإنمائية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥ التي تجري مناقشتها حالياً.

١ انظر الوثيقة م ١٢٤/٢٠٠٩/سجلات/١، الملحق ١.

الغرض ٢: إنكاء الوعي

٢١- /الإجراء ٢-١ وضع جِزَم الأدوات والإرشادات والمعلومات والتدريب من أجل إنكاء الوعي بشأن الصلات بين الصحة والمناخ، وإمكانية تعزيز الصحة عن طريق تخفيف وطأة تغيُّر المناخ. وسيتمحور التركيز حول دعم المشاركة الفعالة لصناع القرار الوطنيين بشأن الصحة في رسم السياسات من أجل التكيُّف وتخفيف الوطأة، خلال المفاوضات التي تُجرى تحت مظلة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ، على سبيل المثال.

٢٢- /الإجراء ٢-٢ مواصلة تطوير شبكات المنظمة وآلياتها الخاصة ببحث المعلومات إلى مجتمع المهنيين الصحيين الأوسع نطاقاً والجمهور العام، بالعمل على وجه الخصوص مع المنظمات غير الحكومية المعنية ومجموعات الشباب.

الغرض ٣: تعزيز وتوجيه استحداث البيِّنات العلمية

٢٣- /الإجراء ٣-١ رصد برامج البحث وتوجيهها. وسيشمل هذا الإجراء صياغة الآليات الخاصة بدعم التبادل بين الباحثين وصناع القرار، ووضع برامج البحوث الإقليمية والوطنية بشأن تغيُّر المناخ والصحة، ورصد مدى استجابة مخرجات البحوث للأولويات التي حددتها جمعية الصحة في القرار ج ص ع ٦١-١٩.

٢٤- /الإجراء ٣-٢ قيادة العمليات العالمية لتقدير المخاطر الصحية الناجمة عن تغيُّر المناخ وفوائد سياسات تخفيف الوطأة التي تعود على الصحة، والمساهمة في هذه العمليات بالتعاون مع الشركاء الآخرين بما في ذلك الفريق الحكومي الدولي المعني بتغيُّر المناخ.

٢٥- /الإجراء ٣-٣ مواصلة تطوير ودعم استخدام الأدوات التي تساعد الدول الأعضاء على تقييم مدى فعالية التدخلات الرامية إلى زيادة القدرة على الصمود أمام تغيُّر المناخ، والآثار الصحية المترتبة على القرارات بشأن التكيُّف وتخفيف الوطأة في القطاعات الأخرى. وينبغي أن تشمل هذه التقييمات تقدير العواقب الاقتصادية والآثار الأوسع نطاقاً على التنمية المستدامة، بما في ذلك مردودية التدخلات؛ والتكاليف التي تترتب على التقاعس عن اتخاذ أي إجراءات؛ والفوائد الصحية التي تعود بها سياسات تخفيف الوطأة والتكيُّف.

٢٦- /الإجراء ٣-٤ إنتاج المرتسمات الخاصة ببلدان محددة والحفاظ عليها، على أن تشمل الأخطار، وجوانب سرعة التأثير، والآثار المتوقعة، وإمكانية تحقيق المكاسب الصحية من التدخلات الرامية إلى تعزيز الصحة من أجل زيادة القدرة على الصمود وعلى التخفيف من وطأة تغيُّر المناخ.

الغرض ٤: تقديم الدعم التقني والدعم الخاص بالسياسات من أجل تنفيذ استجابة قطاع الصحة العمومية لمقتضيات تغيُّر المناخ

٢٧- /الإجراء ٤-١ دعم اتِّباع أسلوب أكثر منهجية لزيادة قدرة نظم الصحة العمومية على الصمود أمام تغيُّر المناخ، بتوفير إطار تشغيلي يحدِّد الوظائف المتعلقة بالصحة التي ينبغي تعزيزها والتي ينبغي أن تأخذ المخاطر المتعلقة بالمناخ في الاعتبار. وسيشمل هذا الإجراء تدخلات الصحة العمومية في قطاع الصحة الرسمي، والعمل المشترك بين القطاعات من أجل تحسين المحدِّدات البيئية والاجتماعية للصحة، بدءاً من تحسين نوعية الهواء وزيادة إتاحة المياه النظيفة والإصحاح ووصولاً إلى تعزيز التأهب للكوارث.

٢٨- **الإجراء ٤-٢** دعم بناء القدرات عن طريق تحديد القواعد والمعايير، ووضع الإرشادات التقنية، وتنظيم الدورات التدريبية. وسيشمل هذا الإجراء المجالات الرئيسية مثل استخدام المعلومات عن المناخ في تحسين الترصد والإنذار المبكر؛ وتعزيز التأهب الصحي لمواجهة الظواهر المناخية الشديدة والاستجابة لمقتضياتها؛ وبحث الفرص المتاحة للتصدي لتغير المناخ وتلوث الهواء على نحو متزامن.

٢٩- **الإجراء ٤-٣** تنفيذ مشاريع تجريبية لاختبار النهج الجديدة. وستدعم هذه الأنشطة استراتيجية واضحة للتوسع والتعميم في السياسات والخطط والبرامج الصحية والقطاعات المحددة للصحة، مثل قطاع المياه والإصحاح والزراعة وتوفير الطاقة.

٣٠- **الإجراء ٤-٤** تقديم الدعم التقني والدعم الخاص بالسياسات بشأن المرافق الصحية تحديداً بما في ذلك: ضمان القدرة على الصمود أمام المخاطر المتعلقة بتغير المناخ؛ وتقديم الخدمات البيئية، بما في ذلك إمكانية الحصول على التيار الكهربائي والمياه النظيفة والإصحاح وإدارة النفايات؛ والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن عمليات قطاع الصحة.

٣١- **الإجراء ٤-٥** تقديم الإرشادات والدعم التقني إلى الدول الأعضاء من أجل الحصول على الموارد المالية اللازمة لتعزيز حماية الصحة من المخاطر المتعلقة بتغير المناخ، وتقييم الفوائد الصحية التي تترتب على السياسات المشتركة بين القطاعات. وستكون الأمانة بمثابة مركز لتبادل المعلومات الخاصة بفرص التمويل، وتقديم الدعم من خلال الدعوة والرصد وبحث البيانات من أجل ضمان إتاحة الموارد الخاصة بالصحة وتقاسمها على نحو ملائم.

٣٢- **الإجراء ٤-٦** إنشاء نظام طوعي تبلغ البلدان من خلاله عن التقدم المُحرز في زيادة قدرة النظم الصحية على الصمود أمام تغير المناخ وتحقيق المكاسب الصحية من سياسات تخفيف الوطأة، باستخدام مجموعة متفق عليها من المؤشرات. ومن شأن هذا الإجراء أن يوفر أيضاً أساساً منهجياً وموضوعياً لتبليغ الأجهزة الرئاسية للمنظمة.

تنفيذ خطة العمل المنقحة

٣٣- ستتفقد خطة العمل المنقحة من خلال برامج منظمة الصحة العالمية على جميع المستويات والشراكات التي تدعمها المنصة المشار إليها في الإجراء ١-١. وسيجري رصد الأثر وتقييمه باستخدام المؤشرات المشار إليها في الإجراء ٤-٦ بواسطة تقارير مرحلية ترفع إلى جمعية الصحة. كما سيجري الرصد والتقييم أيضاً من خلال الآليات والمؤشرات التي ينص عليها برنامج العمل العام الثاني عشر للفترة ٢٠١٤-٢٠١٩. وقد توسع عمل الأمانة في هذا المجال توسعاً كبيراً منذ اعتماد خطة العمل السابقة، ولكن في إطار الميزانية نفسها المخصصة للأولوية الاستراتيجية. وسيلزم إخضاع الميزانيات البرمجية للتأنيبات المقبلة للتقييم من جديد على أساس احتياجات الدول الأعضاء فيما يتعلق بالتعاون والدعم.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

٣٤- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير وإلى تقديم الإرشادات بشأن خطة العمل المنقحة.

= = =